(587) الكفر والجحود بالنبي (صلى ا عليه وآله) وقوله " ساء " معناه قبح و " مايعلمون " يحتمل أن تكون (ما) مع مابعدها بمنزلة المصدر والتقدير: بئس شبيئا عملهم كماقال: " ساء مثلا القوم الذين كذبوا ". والثاني أن تكون (ما) بمعنى الذي ومابعدها صلة لها والعائد محذوف. قوله تعالى: ياأيها الرسول بلغ ماأنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته وا يعصمك من الناس إن ا لايهدي القوم الكافرين (70) آية بلاخلاف. قرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر " رسالاته " على الجمع. الباقون " رسالته " على التوحيد. من قرأ على الجمع ذهب إلى أن الانبياء يبعثون بضروب الرسائل واختلاف العبادات. ومن وحد، فلانه يدل على الكثرة. قيل في سبب نزول هذه الاية أربعة أقوال: أحدها - قال محمدبن كعب القرطي، وغيره: إن اعرابيا هم بقتل النبي (صلى ا عليه وآله) فسقط السيف من يده وجعل يضرب برأسه شجرة حتى انتثر دماغه. الثاني - أن النبي (صلى ا عليه وآله) كان يهاب قريشا فأزال ا عزوجل بالاية تلك الهيبة. وقيل كان للنبي (صلى ا عليه وآله) حراس بين أصحابه، فلما نزلت الاية قال الحقوا بملاحقكم، فان ا عصمني من الناس. الثالث - قالت عائشة إن المراد بذلك إزالة التوهم أن النبي (صلى ا عليه وآله) كتم شيئا من الوحي للتقية.